2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Rain (Al-Ghayth and Al-Matar) in the Qur'an and Arabic Lexicon: A Semantic Study

Anwar Qutaiba Yahya
Computer Engineering Department - College of Engineering – Al-Iraqia University
Email:anwar.q.yahya@aliraqia.edu.iq

Received 27/6/2024, Revised 128/2024, Accepted 28/8/2024, Published 30/9/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

The terms matar (rain) and ghayth (beneficial rain) are frequently used in both the Qur'an and the Arabic literary heritage, and there has been significant debate regarding their meanings. This study examines these two terms as they appear in the Qur'an, the Arabic lexicon, and the broader literary tradition. The research is based on a descriptive-analytical approach that reviews and compares their meanings, aiming to derive precise conclusions about their semantic distinctions and usage.

Keywords: ghayth, matar (rain).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الغيثُ والمطرُ في القرآنِ الكريمِ والمعجمِ العربيِّ ،دراسةٌ دلاليةٌ.

أنوار قتيبة يحيى
مدرس دكتور في قسم هندسة الحاسوب – كلية الهندسة – الجامعة العراقية

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٦/٢٧	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٨/١٢
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٨/٢٨	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/٣٠

الملخص:

تعد لفظتا المطر والغيث من الالفاظ كثيرة الاستعمال في القرآن الكريم والتراث الأدبي العربي، وقد كثر الخلاف بشأن دلالتهما. يتناول هذا البحث هاتين اللفظتين من حيث ورودهما في القرآن الكريم والمعجم العربي والتراث بصورةٍ عامة، وقام البحثُ على أساس استعراض دلالتهما والموازنة بينهما في منهج وصفي تحليلي لاستخلاص النتائج التي تحدد رؤية دقيقة لدلالتهما واستعمالهما.

الكلمات المفتاحية: الغيث، المطر.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدّمة

يتردد الحديث في بعض المحافل العلمية ووسائل التواصل الاجتماعي عن دلالة لفظتي المطر والغيث، وأن بينهما فرقاً في الاستعمال اللغوي العام يتمثّل في قصر استعمال كلمة المطر في مجال العقاب، واستعمال كلمة الغيث في مجال الثواب، ولم يقف الأمر عند عامّة القرّاء، بل تعداهم إلى مشاركة بعض ذوي الاختصاص بالعربية لغةً وأدبًا في هذا الحديث، ومبعث هذا الجدل والحوار ورود هاتين اللفظتين في بعض آيات القرآن الكريم التي سأطرحها للدرس في ما يأتي من صفحات البحث باستعمالها في سائر موارد اللغة من فصيح الكلام شعراً ونثراً، فضلاً عن ورودهما في الحديث النبوي الشريف بدلالاتٍ ومعانٍ تتفاوت في القرب والبعد عن المدلول المعجمي الاساسي الذي احتوته صفحات المعجمات اللغوية العامة، والمعجمات الموضوعية التي اختصت بالمطر الفاظاً ودلالات.

ينطلق هذا البحث من وجهة نظر تنظر إلى دلالة الألفاظ على وفق مستويات الاستعمال اللغوي العام الذي ينصّ عليه المعجم على أنه المعوّل عليه في هذا المستوى عند عامة افراد الجماعة اللغوية، وأن ما سوى ذلك من وجوه الاستعمال الفني والبلاغي خاص ومحدود في مواضع استعمالهِ، وليس بخافٍ أن للقرآن الكريم نظماً فريداً امتاز بالفصاحة والبلاغة بلغ درجةً سامية لا تدانيها فنون القول ومذاهبه ومن ثَمّ اختصّ بمزايا تختلف عن وجوه الاستعمال العام، الأمر الذي يدعو الباحث إلى قصرها على النظم القرآني البليغ في مواضع استعمالها، بما لا يسلب غيرها من معانيها في الاستعمال العام.

وانطلاقاً من هذا سأستعرض دلالات اللفظتين في كتب اللغة اولاً، ثم في القرآن الكريم، لنتبيّن من ذلك ما اشتركت فيه اللفظتان، وما اختصت به كلّ منهما، وصولاً إلى الرأي الذي نراه صواباً فيهما.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الاول: المطر في القرآن الكريم والمعجم العربي

أ- المطر في المعجم العربي وكتب اللغة:

للمطر أهمية كبيرة في حياة العربي، فعليه تتوقف حياته وحياة ما يحيط به من حيوان ونبات، وبهذا أولاه علماء اللغة ورواتها بالتأليف في رسائل مفردة وكتب تحوي موضوعات عامة فمن ذلك أن طائفة من المعجميين الاوائل اهتموا بالمطر فألفوا في ذلك رسائل مفردة ومن اوائلهم ابو زيد الانصاري (٢١٥هـ) وابن دريد (٣٢١هـ) وغيرهم ممن تعرضوا للمطر واوصافهِ ضمن مجموعة كتب تحت موضوع الأنواء مثل كتاب الأنواء، ومن اقدمها كتاب الأنواء لابي فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (١٩٥هـ) ومثل كتب النضر بن شميل (٢٠٤هـ) والاصمعي (٢١٣هـ) وابي حنيفة الدينوري (٢٨١هـ) وغيرهم وممن اهتم بالمطر فأفرده بالتأليف.

وممن اهتم بالمطر فأورد الفاظهُ وصفاته ضمن التأليف العام كتاب الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) والمخصص لابن سيده (٤٥٨ هـ) اللذان افردا للمطر والسحاب عدة أبواب في مصنفاتهم، على النحو ما سنسرده في الصفحات اللاحقة.

ومن الجدير بالانتباه ان هؤلاء المعجميين الذين تناولوا المطر الفاظاً وصفاتٍ، عنونوا مؤلفاتهم وكتبهم المفردة بـ (المطر) ولم نجد بينهم من خصَّ الغيث بالتأليف وان كانوا تناولوه ضمن الألفاظ التي ادرجوها في كتبهم ونستنتج من هذا ان لفظة المطر هي اللفظة الشائعة المعروفة عند العرب[١].

فسّر صاحب اللسان المطر بأنه: "الماء المنسكب من السحاب، والمطر: ماء السحابِ، والجمع امطارٌ ويقال مطرتهم السماء تمطرهم مَطْراً وامطرتهم أصابتهم بالمطر، وهو أقبحها"[٢]، ونقل عن ابن سيده قوله: "امطرهم الله في العذابِ خاصةً كقوله تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ [٣]"[٤].

ولم يزد صاحب التاج في تفسيره للمطر على ما ذكره ابن منظور في اللسان فقال: "المَطَرُ: ماء السحابِ المُنسكبُ منه"[٥] واستطرد بالقول: "ومطرتهم السماء... أصابتهم بالمطر

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كامطرتهم وهو اقبحها وبذلك فرّق بين مطر وأمطر فوصف أمطر بانه اقبح المطر الا أنه عاد ونقل عن ناسٍ بانهم يقولون: مطرت السماءُ وامطرت بمعنى واحد"[٦] ونقل بعد ذلك هذا القول ونسبهُ إلى "جماعةٍ من أهل اللغة"[٧]، "ونقل في موضع آخر (وامطرهم الله) تعالى، لا يقال الا في العذابِ".[٨]

وقد تردد ذكر المطر في أشعار العرب ونثرهم ومن ذلك انهم ضربوا به الامثال فقد نقل الميداني قولهم: "يحسبُ الممطور أن كُلاً مُطِر"[٩] ومن أمثالهم أيضاً قولهم: "ظلال صيف مالها قِطارُ"[١٠]، وهم بذلك يتحدثون عن مطر الصيف وهو مما تضرب به الأمثال لوصفِ ما لا يعبر عن قوة المطر وشدتهِ فيبدو في مظهرهِ غيماً ممطراً الا انه لا يعدو كونهُ غيماً لا مطر فيه حتى انه لا تسقط منه حتى قطرات الماء.

وقد ورد في كتاب المطر لابن دريد قول الأعرابي، "... أهلك والليل ما يرى إلا أنه قد أخذه المطر"[١١]، يعبر بذلك عن شدة المطر بحيث يدعو إلى أن ينجد اهلهُ الذين أصابهم المطر.

ولو نظرنا في الشعر العربي لوجدنا للمطرِ حضوراً كبيراً بجميع الوانهِ؛ لانه ذو آثارٍ مختلفةٍ بحسبِ شدتهِ واستمرارهِ ووقت نزولهِ فمن ذلك ما سنذكرهُ في الصفحات اللاحقة من أقوال الشعراء.

أما في كتب اللغة فإننا نجد حيزاً واسعاً للمطر فيها، ونكتفي من كتب اللغة بما ورد في المخصص لابن سيده من فصول متعددة استعرض فيها المطر بمختلفِ حالاتهِ، ومن تلك الفصول ما يأتي ذكر جميع امطار السنة، باب الامطار والمطر في موضعه، نعوت المطر في القوة والكثرة، اسماء عامة المطر، الامطار المتفرقة والقليلة، نعوت المطر في بكورة وتأخره وغير ذلك من الفصول[١٢].

وقد سبقه في ذلك ابو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) في كتابهِ (الغريب المصنف)، فقد افرد للمطر وما يتعلق به من السحاب والرياح فخصها بكتاب (السحاب والرياح) أورد فيه السحاب وأنواعه، والمطر ونعوته، فبعد ان فصل الحديث عن السحاب خص المطر بالابواب

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الآتية: المطر وابتداؤه وازمنته، ونعوت المطر في ضعفهِ، ونعوته في القوة والكثرة، وغير ذلك من صفات المطر والفاظه[١٣].

يظهر من هذه النصوص ان أَمْطَرَ هي المستعملة في العذاب اما مَطَرَ فهي عامة يمكن استعمالها في العذاب وغيره، إلا أن المستعمل في القرآن الكريم بصيغة أَمْطَرَ للعذاب فقط.

وقد فرّق ابو هلال العسكري بين (المطر) و(الغيث) بتعريفه المطر فذكر بان "المطر اذا جاء عُقَيْبَ المَحْلِ أو عند الحاجة إليه، فهو الغيث"[١٤] وهو بهذا لا يختلف في التفرقة بين المطر والغيث عمّا ورد عن سائر اللغويين والمفسرين.

واذا ما رجعنا إلى معجم العين وجدناه في بعض مواضعه يجمع بين المطر والغيث بما يدل على انهما مترادفان فقال: "الغيث: المطر"[١٥]، ويستفاد من المخصص لابن سيده انه يساوي بينهما أيضاً فقد نقل عن أبي زيد أنه قال: "الغيث اسمٌ للمطر كله"[١٦] وزاد على ذلك بقوله: "وإنما سمي الكلأ غيثاً لأنه عن الغيث يكون"[١٧] وعلى هذا تكون تسمية الكلأ بأنه غيث تسمية مجازية من باب تسمية المسبب باسم السبب.

ويستفاد من هذه النصوص أن المطر والغيث مترادفان في اللغة ولا مزية لاحدهما على الآخر، ومما يعزز هذا الفهم ما نقله الزمخشري من قولهم: "وخرجوا يستمطرون الله ويتمطرونه"[١٨] فهذا النص يدلّ على ان العرب يطلبون المطر في دعائهم، ومما لا ريبٍ فيه أنه ورد في اساس البلاغة أيضاً عبارة توحي بما ورد في ما سبق عن دلالة المطر على الرحمة فقال: "ووقعت مطرةٌ مباركةٌ"[١٩] ووصفهُ للمطرة بأنها مباركة يعني ان كلمة المطر تصلحُ للرحمةِ أيضاً، وعلى هذا يصحُ في اللغة أن توصف المطرةُ بأنها مباركة، فهي هنا لا تتضمن معنى العذاب. ومن الجدير بالذكر أن الزمخشري لا يفرّقُ بين مَطَرَ وأَمْطَرَ كما فعل بعض اللغويين، ولهذا ذكر الصيغتين مترادفتين فقال: "مطرتهم السماء وأمطرتهم"[٢٠] ولهذا أيضاً ساوى بين ماطرة وممطرة في صيغة اسم الفاعل فذكر ماطرة من الثلاثي (مَطَر)

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

و(مُمطِرة) من الثلاثي المزيد (أمْطَر) في حين فرّق بعض اللغويين كما ورد سابقاً بين هاتين الصيغتين استناداً إلى الاستعمال القرآني في غالب آيات العذاب بصيغة أمطر.

ومن الجدير بالملاحظة في هذا الصدد قولهم: (اسْتَمْطَرَ) فمعناه كما ذكرنا طلب المطر، ومن أقوالهم في هذا الصدد: (استمطر الرجلَ)، فالرجلُ هنا مفعولٌ به، أي: طلب جودهُ وكرمهُ، يقال استمطرتُ فلاناً أي طلبت منه ان يكرمني، وهذا المثال يُعزّز القول: إن كلمة المطر يصح فيها أن تكون للثواب ايضاً، فليس من المعقول أن يستمطر الرجل العقاب.

وقد أكثر العربُ من الالفاظ الدالة على الجانب الايجابي من المطر، فيصفون الوادي مثلاً بانه مطيرٌ أو ممطور للدلالة على الخصب والرخاء، وقد حفل الشعر العربي في مختلف عصوره بوصف المطر باوصافٍ تدل على أنه مصدر خيرٍ، وهذا يدلُّ على ارتباط المطر في ذهن العربي الذي يعد المطر قوام حياتهِ هو وما يحيط به في بيئتهِ الصحراوية من حيوان ونبات، فينظر إليه بانه مصدرٌ للحياة فنزوله خيرٌ وبركةٌ، وانعكس هذا على انه نظر إلى السماء على انها مصدر الرزق والحياة، وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا في عدةِ آياتٍ كقولهِ تعالى:﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٢١] ومن ثَمَّ تردد في المعجمات تعريف المطر بانه: "الماء المنسكب من السماء"[٢٢].

ولأهمية المطر عند العرب كثرت اسماؤه وصفاته، فوصفوه من حيث شدتُه ودوامه واستمرارهُ، وقد حفل الشعر العربي بمثل هذه الالفاظ من ذلك مثلاً قول امرئ القيس[٢٣]:

ديمةٌ هطلاء فيها وطفٌ طَبَقُ الأرض تَحَرَّى وَتَدُر

وقَول ابي تمام في وصف مطرةً[٢٤]:

ديمةٌ سَمحَةُ القِيادِ سَكوبُ مُستَغيثٌ بها الثَرى المَكروبُ

والديمةٌ هي المطرة الخفيفة الدائمة، وقوله: مستغيثٌ يدلنا على أصل التعبير عن المطر بأنه غيثٌ، الأمر الذي انتهى باطلاق كلمة غيث على المطر في حالته الإيجابية.

وكذلك ارتبط المطر في الشعر العربي بالمواقف التي تبعث على السرور والبهجة ولا سيما مواقف الغزل وذكر المرأة ومن ذلك بيت المُنَخّل اليشكري[٢٥]:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ولقد دخلتُ على الفتاةِ الخِدرَ في اليوم المَطيرِ

فربط الشاعر بين موقف الغزل ولقائهِ بفتاتهِ بالمطر، وفي هذا ما يدل على ما في نفوسهم من مشاعرِ الارتياح للمطر وآثاره النفسية.

وقد كثرت الصور الفنية التي تربطُ المطر بالمرأة في الشعر الجاهلي على وجوه مختلفة، "فالشاعر الجاهلي يستسقي لديارها، وهو يشبه ريقها مذاقاً بماء السواري ولذاذة بالخمر المشعشعة بماء المطر وبذوب العسل، وريحاً بالروضة التي انهلّ عليها المطر"[٢٦].

ولعل كثرة تسميتهم للعديد من الرجال بـ(مطر) ذو دلالة على هذه النظرة الايجابية للمطر، فليس من المعقول انهم اطلقوا هذه التسمية تشاؤماً.

وانتقل الشاعرُ من البشر إلى الطير يربط بينها وبين المطر فخاطب الحمامة بقوله:

حمامةَ بطن الواديين ترنَّمي سقاكِ من الغُرِّ الغوادي مَطيرُها[٢٧]

ومطير هنا على وزن فعيل بمعنى فاعل، لأن السحاب يُمْطِرُ غيرها[٢٨]، سبق ان ورد ان مطير وممطور تستعملان للدلالة على الخصب والرخاء، وفي هذا البيت ما يدلُّ على ذلك، فهو يدعو للحمامةِ بان يسقيها المطيرُ من الغوادي أي السحب الممطرة وبديهيٌّ أن هذا الدعاء بالخير والخصب لا بالعقاب.

وقد ورد في الأمثال العربية ما يدلُّ على استعمال المطر استعمالاً في سياق الغنى والترف ما يعني الدلالة على الخير لا الشر، فمن ذلك قولهم: (يحسب الممطور أن كُلاًّ مُطِرَ)، ومعنى ذلك ان الممطور وهو الغني يحسبُ ان غَيره من الناس اغنياء مثله وانهم اصابهم المطر كما اصابهُ بالغنى ومن الواضح ان هذا الاستعمال في مقام التفاؤل والبشر والسرور لا العقاب وما يتبعهُ.

وقد ورد في التراث عن المطر ووصفه، أن أعرابياً وصف مطراً أصاب أرضاً في غبِّ جَدْبٍ، فقال: "..ثم أمر ربّك الشَّمال، فمطرت رُكامَه.."[٢٩]. نستنتج من هذا النص استعمال كلمة (المطر) في سياق النص، بعد أن أصاب القوم جدبٌ، وهذا ينفي اختصاص المطر بالشر والعقاب. وعدم الاقتصار على كلمة الغيث في هذا المعنى.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ب – المطر في القرآن الكريم:

وللمطر في القرآن الكريم حيّزٌ واسعٌ من الاستعمال وقد ورد في مواضع عديدة من السور القرآنية، ولو استعرضنا الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (مطر) بالصيغة الاسمية لوجدناها وردت في ما يأتي: قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ ﴾ (٣٠) وقوله تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (٣٢) فكلمة مطر في هذه الآيات تدلّ على اقتران المطر بالعذاب وذلك من السياق الذي وردت فيه وليس من دلالتها هي ذاتها، فهو في الآية الأولى جاء عقب الأذى، أما الآية الثانية فقد اقترن بالمنذرين، فاضيف إليهم، وأما الآية الثالثة فقد كان المطر عقاباً للمجرمين، فصار عاقبةً لهم.(٣٣) من هذه الآيات الكريمة نستنتج ان الاستعمال القرآني للمطر للدلالة على العقاب؛ يردُ في سياق ينبئ بالعقاب ولا سيما اذا اضيف إلى من يستحقون العقاب (المُنذَرِينَ، المُجْرِمِينَ) ومن في شاكلتهم، فهذه الدلالة مبعثها المضاف إليه وليس اللفظة ذاتها.

الا ان سفيان بن عيينة ذكر ان الله سمى المطر في القرآن الكريم في سياق العذاب ويوحي النص الذي ذكره ان العرب لا تستعمل المطر الا بهذا المعنى وانها اذا ارادت(٣٤) الخير استعملت الغيث. وقد عقّب السيوطي على رأي سفيان بن عيينة فاستثنى من ذلك قوله تعالى: (ان كان بكم أذى من مطرٍ)(٣٥) فإن المطر المراد به الغيث قطعاً، فالتأذي بالبلل الحاصل منه والوصل لا يخرجه عن كونهِ غيثاً(٣٦).

وأما المطر في الصيغة الفعلية (أمْطَر) فقد ورد في كثير من الآيات القرآنية مثل قوله تعالى:﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ { سورة الحجر الآية: ٧٤ } وكذلك قوله: ﴿ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ { سورة الانفال الآية: ٣٢ } فمن الملاحظ ان (المطر) في هاتين الآيتين ليس المطر المعروف أي الماء المنسكب من السحاب بل هو حجارة، وورود كلمة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(أمْطِر) في هذا السياق يدل على انه مطرٌ جيء به للعقاب؛ لانها حجارة وليست مطراً بالمعنى المعروف.

أما في سائر استعمالات هذه المادة فقد وردت بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أمْطَر)، وقد نبّه اللغويون إلى ان صيغة أمطر تستعمل في سياق العذاب والعقاب، وهذا هو الوارد في استعمالها في القرآن الكريم وما نص عليه اللغويون[٣٧]، فقد نقل ابن سيده في المخصص عن ابي عمرو بن العلاء (أمطرهم الله في العذاب خاصة)[٣٨]، وقد ورد عن ابي عبيدة قوله في مجاز القرآن: "كل شيء من العذاب فهو امطرت، وإن كان من الرحمة فهو مطرت"[٣٩] الا ان بعض العلماء ردوا قول ابي عبيدة ونقضوه وبينوا قصورهُ، فقد اورد ابن حجر هذا القول ورده بعبارة (فيه نظر)[٤٠].

الا أن بعض اللغويين نقل عن العرب انهم يساوون في الدلالة والاستعمال بين الصيغتين الفعليتين (مَطَرَ) و(أمْطَر) ولا يفرقون بينهما[٤١]، فقد تكلم الزمخشري (٥٣٨هـ) عن (مطر وامطر) ورّد قول الذين فرقوا بينهما، فذكر انه لا خصوصية للصيغة الرباعيّة (أمطر) في الشر، وعلل ذلك بانها إنما جاءت على سبيل التضمين بفعل اخر هو (ارسل)، يقال: أمطرتُ عليهم بكذا، أي ارسلته عليهم إرسال المطر[٤٢]، فقد نقل السمين الحلبي عن ابي عبيدة قوله: "يقالُ: مُطِر في الرحمة، وأُمْطِر في العذاب، ونقل كذلك عن الراغب الاصفهاني: "يقال مطر في الخير وأمطر في العذاب"، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةً ﴾ الا ان السمين الحلبي رد على هذا بأنه مردودٌ بقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ ﴾ { سورة الاحقاف من الآية: ٢٤ } فإنهم عنوا بذلك الرحمة مع ان ممطرنا اسم فاعل من امطر الرباعي ومما يدل على ان مرادهم بالقول ممطرنا التفاؤل وجلب الخير ان سياق الآية التي نزلت في حال قوم عاد الذين رأوا سحاباً مقبلاً عليهم فتفاءلوا بقدومهِ فحكت الآية عنهم بالقول هذا عارضٌ ممطرنا، وساوى السمين الحلبي بين امطر ومَطَر في المعنى، فقال انهما بمعنى واحد وانهما يتساويان في التعدية أيضاً لواحد فيقال مطرتهم السماء وامطرتهم[٤٣].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني: الغيث في القرآن الكريم والمعجم العربي

أ- الغيث في المعجم العربي وكتب اللغة:

ذكر الثعالبي في تفصيل اسماء المطر وأوصافه ان الغيث هو المطر "اذا جاء عُقَيْبَ المَحْلِ أو عند الحاجة إليه"(٤٤).

نستنتج من هذا أنّ الغيث وصفٌ لضرب معين من المطر، وهو المطر الذي ينزل عند الحاجة إليه، وهذه الدلالة تتفق مع ما ورد من استعمال الكلمة في القرآن الكريم في الثواب ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ { سورة الشورى الآية: ٢٨ }.

وذكر الخليل في العين ان "الغيث: المطرُ. يقال: غاثهُمُ اللهُ وأصابَهُمْ غَيثٌ"(٤٥) ويدل هذا على ان الخليل قد ساوى بين المطر والغيث، الا انه اشار إلى ارتباط الغيث بالخير والرحمة في مثاله الذي ذكره شاهداً بقوله غاثهم الله. ويمكن ان نلمح في قوله أصابهم غيثٌ انه ربما أوحى بغير ذلك لما توحيه كلمة أصاب من ورودها بدلالاتٍ العِقاب لا الثواب، وبهذا يردُ على الخاطرِ ان كلمة غيث قد تستعمل في العقابِ أيضاً بدلالة الفعل أصاب.

وفسّر ابن منظور الغيث بأنه: "المطر والكلأ"(٤٦). وبهذا ساوى بين الغيث والمطر من غير ان يفرّق بينهما، وزاد على ذلك بالقول: "وقيل الأصل المطر ثم سمي ما ينبتُ به غيثاً"(٤٧)، وبهذا النص يجعل الغيث نتيجة من نتائج المطر، والمطرُ هو الأصل، وهذا ذو دلالة على أصل تطور كلمة الغيث، وقد نستنتج من ذلك ان الأصل في دلالة الغيث ما ينتج عن المطر من نباتٍ وشجرٍ يُغاث به الناس، فالدلالة الحقيقية للغيث هي الكلأ وليس المطر.

وساوى الزبيدي أيضاً بين المطر والغيث في بداية تفسيره لكلمة الغيث، فقال: "الغيث المطر" (٤٨) الا انهُ زاد على ذلك قوله: إن "الغيث المطر الخاص بالخيرِ الكثير النافع؛ لانه يغاث به الناس"(٤٩).

نستنتج من هذا النص ان الزبيدي ربط بين لفظة الغيث والفعل يُغاث بما يفهم منه اشتقاق الغيث من الفعل غاث يغيثُ، ومن هنا جاءت كلمة الغيث، ومن ثَمَّ استعيرت لفظة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الغيث للدلالة على المطر الذي يغاثُ به الناس، وزيادةً على ذلك فإن نصَّ الزبيدي هذا يجعلُ المطرَ لفظاً عاماً والغيث شكلاً خاصاً من المطر لأنهُ فسر الغيث بالمطر الخاص بالخير.

إن ذكر الغيث في المعجمات العربية مرادفاً للمطر على نحو ما ورد في شواهدهِ يدلُّ على انه مرادفٌ جزئي وليس مرادفاً تاماً ذلك انه ورد مقروناً بالفعل غاث في كثيرٍ من النصوص، على هذا فان الدلالة العامة للمطر تشملهُ وتشمل الغيث في المفهوم العام أي الماء المنسكب من السماء.

وقد أكثر الشعراءُ من ذكر الغيث في اشعارهم بما يعبرُ عن تفاؤلهم بنزولهِ، وقد وصفوهُ بأجملِ ما يجدونهُ في الطبيعة من الوان الجمال. ومن ذلك قول امرئ القيس في وصف الغيث:

وغيثٍ كألوانِ الفَنا قد هبطتُهُ تعاورَ فيهِ كُلُّ أوطفَ حَنّانِ[٥٠]

والغيث في هذا البيت هو الكلأ ولذلك شبههُ بالوان الفنا، وكذلك ما ورد في شعر ذي الرمة في قوله[٥١]:

سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا

ونرى ان الغيث هنا بمعنى الكلأ لقول الشاعر ينتجعون غيثاً، والنجعة عند العرب لطلب الكلأ للرعي، وبهذا يصحُ ان يكون البيت من شواهد استعمال الغيث بمعنى الكلأ، وقد ورد في أساس البلاغة للزمخشري قولٌ للعرب يبين استعمالهم لكلمة الغيث بمعنى الكلأ وذلك في نصٍ وصف فيه اعرابي نزول الغيث على قومٍ بعد (جدبٍ) فقال: "سقط الغيث في أرض بني فلان، ووقعنا على غيثٍ يقيّد الماشية أي على كلأٍ"[٥٢]. نستنتج من هذا النص ان كلمة الغيث هنا تعني الكلأ.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ب – الغيث في القرآن الكريم:

لو استعرضنا مواضع استعمال مادة (غيث) في القرآن الكريم لوجدناها مستعملةً في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ﴾ { سورة الحديد: ٢٠ } وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ ﴾ { سورة لقمان من الآية:٣٤ }

والملاحظ على هذه الآيات أنها تأتي في سياق الثواب لا العقاب، وانها مرتبطة أحياناً بالفعل غاث أو يُغاث. ومن هذا نستنتج ارتباط الكلمة بجذرها من حيث الدلالة، فالفعل غاث ومشتقاته تدلّ على العون والمساعدة بعد موقفٍ صعبٍ كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ ﴾ { سورة الشورى من الآية: ٢٨ } فارتبط الغيث بانفراج القنوط والبشرى بالخير.

الا ان مما يَلفت النظر استعمال كلمة الغيث في سياقٍ يوحي بالمساواة بين من يقع عليهم الغيث فلا يقتصر على من يستحق الثواب فقط، بل قد يأتي الغيث لمن يستحق العقاب كما في قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ فهنا سمي المطر الذي نزل على الكفار بالغيث فهو رحمةٌ لمن نتوقع لهم العقاب وهم الكفار، وهذا يدفعنا إلى القول بحيادية استعمال الكلمة في هذا السياق.

وفي هذا الصدد فسّر الراغب الاصفهاني ورود كلمة الغيث في هذه الآية بـ(المطر) من غير ان يفرّق بين اللفظتين فقال: "والغيث المطرُ في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ [٥٣] ولنا في هذا الشاهد القرآني ملحوظةٌ، فقد نرى ان كلمة (نباته) هنا دليلٌ على النبات بمعنى الكلأ وليس المطر؛ لأن كلمة النبات من معانيها ما يكون نتيجة لنزول المطر وهو الكلأ، فقد عرف الراغب الأصفهاني الغيث بانه المطر، ولم يصفه بالعذاب أو الرحمة الا ان سياق الكلام هو الذي يحدد معنى الكلمة وقد استشهد بقول الشاعر[٥٤]:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

سَمِعْتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فالبيت جاء في سياق المدح ولهذا يترجح لدينا انه في سياق الثواب لا العقاب.

ومما يعززُ ما ذهب إليه الراغب الاصفهاني في هذا المعنى قول السمين الحلبي في اثناء تفسيره لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ { سورة يوسف الآية: ٤٩ } فقد ارجع قوله يُغاثُ إلى جذرين فاما أن تكون الألف من واو أي يكون جذرها الغوث وهو الفرج، وإما أن يكون أصلها ياءً أي من الغيث وهو المطر، ففسر الغيث بالمطر واستشهد بقول الأعرابية حين سُئلت فقالت (غِثْنا ما شِئْنا) أي مُطْرِنا ما أرَدنا وفي هذا دلالة على ان أصل الألف ياءً لأنها قالت غِثنا بكسر الغين، والدلالة الثانية هنا أن الغيث هو المطَر فساوى بينهما في الدلالة، وذكر قولهم **(غِيْثت البلادُ)** أي مُطِرَت.(٥٥)

ومن المفسرين المحدثين من ساوى بين الغيث والمطر في القرآن، إذ ورد في تفسير الكريم الرحمن قول المفسر في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ { سورة يوسف الآية: ٤٩ } ففسرها بقوله: "أي فيه تكثر الأمطار والسيول وتكثر الغلات وتزيد على أقواتهم، حتى إنهم يعصرون العنب ونحوه"(٥٦) ففسر قوله تعالى يُغاث بكثرة الامطار واستعماله كلمة المطر هنا دلالة على ان المطر قد يأتي في سياق الخير والرحمة.

المبحث الثالث: الموازنة بين الغيث والمطر في الاستعمال والدلالة

اذا ما وازنا معاني المطر والغيث بين الاستعمال القرآني والاستعمال اللغوي العام وجدنا ما يأتي:

ان غالب كتب اللغة لا تفرق بين اللفظتين في الاستعمال العام، بل تذكرهما مترادفتين كما ورد عند الخليل وابي هلال العسكري وابن سيده وابن منظور والزبيدي، هذا في الاستعمال اللغوي العام.

ومن هنا نستنتج ان المطر هو الاسم الرئيس للماء المنسكب بصورة مطلقة.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ويشتق من هذا الجذر (م ط ر) فعلان هما (مَطَرَ) و(أمْطَر) وهذان الفعلان مترادفان عند كثير من اللغويين، وقد عبّر الزمخشري عن ذلك بوضوح، فساوى بينهما في الدلالة فقال ((مَطَرَتهم السماء وأمْطَرتهم))[٥٧]، وهذا يلخص رأي جماعة من اللغويين[٥٨].

وفي المقابل وجدنا بعض اللغويين يخصون أمْطَر بالعذاب مثل ابن سيده الذي قال: "(وامطرهم الله في العذاب خاصةً) كقوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾[٥٩]"[٦٠].

ولو استقرأنا معنى العذاب في الاستعمال القرآني لوجدناه مستخدماً باضافة المطر إلى ما يدل على العقاب وليس مجرداً، ولهذا وردت الكلمة بهذه الصيغة (مَطَرُ السوء)، (مَطَرُ المُنذَرين)، (مُمطرنا)، وعلى هذا يمكن أن نستنتج أن الدلالة على العذاب متأتية من المضاف إليه وليس من لفظة المطر نفسها واقترانها بالفعل أمْطَرَ هو الذي دفع بعض اللغويين إلى جعل صيغة أمْطَرَ خاصة في الاستعمال للدلالة على هذا المعنى.

أما كلمة الغيث في الاستعمال اللغوي العام فإنها مرادفةٌ للمطر عند بعض اللغويين كما ورد عند الخليل وابن سيده عن أبي زيد أنه قال: "الغيث اسم للمطر كلِه"[٦١]، ولهذا جاز أن تستعمل في سياقاتٍ الخير والثواب كما عرضنا سابقاً. ومن هنا جاء استعمال الغيث بمعنى الكلأ؛ لانه يمثلُ ما يستبشرُ به البدوي نتيجة لنزول المطر، فالارتباط بينهما واضحٌ.

ولو وازنا بين الاستعمال اللغوي العام والاستعمال القرآني لكلمة الغيث وجدناها في أغلب الآيات مستعملة في الثواب وليس في العقاب كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ ﴾ { سورة الشورى الآية: ٢٨ } وسياق هذه الآية الكريمة يدلّ على أن الغيث هنا علامة الرحمة، وهذا هو ما يغلب في الاستعمال القرآني بغض النظر عن الاستعمال اللغوي العام.

والجدير بالملاحظة هنا أن الاستعمال القرآني يقرن بين الغيث والفعل يُغاث ومشتقاته دليلاً على مجيئه بعد اليأس والقنوط وارتباطهما في هذا السياق هو الذي يوحي بمعنى الرحمة والثواب.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

نخلصُ من هذا كله إلى أن المطر والغيث في الاستعمال اللغوي العام مترادفان ولا فرق بينهما، وكذلك صيغة الفعل مَطَرَ وأمْطَرَ، إلا أننا لو التفتنا إلى دلالتهما في الاستعمال القرآني أمكن القول: إن ما بينهما من الترادف جزئيٌ في الاستعمال القرآني، ويؤيد ذلك ما عبر عنه د. أحمد مختار عمر في التفرقة بين اللفظتين بالقول: "ذهب كثير من اللغويين إلى ترادف لفظي الغيث والمطر، وتطابقهما في المعنى. ولكن تتبع الاستعمال القرآني يدل على وجود صفة مميزة تفرق بينهما بعد اشتراكهما في أصل المعنى"(٦٢).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة:

ذكر كثيرٌ من الدارسين أن للقرآن الكريم نظماً فريداً خاصاً به يمتاز بالبلاغة ورقي المنزلة من حيث استعمال الفاظهِ وتركيب جمله بما اعجز العرب عن مجاراتهِ، فكان عند بعضهم سراً من اسرار اعجاز القرآن الكريم حتى أن العرب لم يستطيعوا أن يأتوا بآيةٍ من مثله.

ومن مظاهر ما اختص به النظم القرآني استعمال الالفاظ بمعانٍ خاصة ووجوه استعمال تختلفُ قليلاً أو كثيراً عن وجوه الاستعمال اللغوي العام بما يكسبهُ مزايا فنية وبلاغية تسمو بالاستعمال القرآني عن الشائع والمتداول في كلام الناس، وهذه الخصيصة من خصائص الاستعمال الفني البليغ اذا جاز لنا ان نسم الاستعمال القرآني بالفنية فلا غرابة ان تنفرد آيات القرآن الكريم بمعانٍ تغلب عليها الخصائص البليغة في الاستعمال.

الا ان هذا لا يعني ان يعم الاستعمال العام في غير مواطن البلاغة الامر الذي يجيز لنا ان لا نتقيد باستعمال المطر في مواطن العقاب فقط.

ولهذا فلا عجب أن نجد في بعض معاني كلماتهِ وصيغ تركيبها مزايا تمتاز بها من سائر كلام العرب، ومن هذه المزايا هنا استعمال كلمة الغيث في سياقات الرحمة وكلمة مطر في سياقات العذاب ولكن هذا خاصٌ بالاستعمال القرآني، ولا يسري على سائر كلام العرب، فقد رأينا أنهم يستعملون المطر في كلامهم من غير تحديدٍ او تخصيصٍ بخيرٍ أو بشرٍ، ومن البديهي أن كلام العرب أحد مصادر الفصاحة في الاستعمال اللغوي العام، وعلى هذا لا نرى سبباً لقصر استعماله على العذاب ومنع استعماله في غير هذا المعنى، فهو لفظٌ عامٌ يطلق على الماء المنسكب من السحاب خيراً كان أو شراً هذا، في الاستعمال العام، أما استعماله الخاص في القرآن الكريم فيقتصرُ على النظم القرآني في مواضعهِ.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ونخلصُ من هذا إلى النتيجة الآتية ومفادها اننا حين نستعمل كلمة المطر بمعناها العام سواءٌ للدلالة على الخير أو الشر فإننا لا نخرجُ على سمت العربِ في استعمال الكلمة.

وبهذا لا نرى وجاهة منع بعض اللغويين استعمال المطر مطلقاً من غير تقييد ولا تحديد.

هوامش البحث

١-ورد في التراث المعجمي عددٌ من الرسائل المفردة مثل كتاب المطر لابن دريد، والاصمعي، وابي زيد الانصاري، وتطرقت كتب الموضوعات الى المطر بصورةٍ مفصلة كما في الغريب المصنف، لابي عبيد القاسم بن سلام، والمخصص لابن سيده.

٢- لسان العرب، لابن منظور: ١٧٨/٥، وينظر: المخصص، لابن سيده: ٣٩٥/٤، ومفردات غريب القرآن، للاصفهاني: ٤٧٢.

٣- سورة الشعراء من الآية: ١٧٣.

٤- المخصص، لابن سيده: ٣٩٥/٤.

٥- تاج العروس: ١٤ / ١٣٢.

٦_ تاج العروس: ١٤ / ١٣٣.

٧-المصدر نفسه: ١٤/ ١٣٣.

٨-المصدر نفسه: ١٤ / ١٣٣.

٩-مجمع الامثال، ابو الفضل الميداني: ٢/ ٤١٧ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ١٩٥٥.

١٠-مجمع الامثال، الميداني: ٢٢٥/١.

١١- وصف المطر والسحاب، لابن دريد: ٤٢.

١٢- ينظر: المخصص، لابن سيده: ٣٩٥/٤-٤١٦.

١٣- الغريب المنصف، ابو عبيده القاسم بن سلام: ٥٥٩/١-٥٧٣.

١٤-فقه اللغة وسر العربية: ١/ ٤٧٧- ٤٧٨.

١٥- العين، الخليل: ٤٤٠/٤.

١٦- المخصص: ٩/ ١٢٠.

١٧- المخصص: ١٢٠/٩.

١٨- اساس البلاغة، الزمخشري: ٢/ ٢١٨

١٩- المصدر نفسه: ٤/ ٤٠٩.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٠- المصدر نفسه: ٤/ ٤٠٩، وينظر: المياه الجوفية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، م.د. حقي حمدي خلف، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العدد ٥٨، لسنة ٢٠١٩: ٩٨.

٢١- سورة الذاريات من الآية: ٢٢.

٢٢- لسان العرب، لابن منظور: ١٧٨/٥.

٢٣-ديوانه، تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، مصر: ١٤٤.

٢٤-ديوانه، تحقيق محمد عبده عزام، ط٥، دار المعارف، مصر: ٢٩١.

٢٥- ينظر: الاصمعيات، ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي: ٦٠، وشرح حماسة، المرزوقي:٥٢٧/١.

٢٦- المطر مواضع وروده في جانب في الشعر الجاهلي، د. نصرت عبد الرحمن، مجلة دراسات الصادرة عن الجامعة الأردنية، مج ٦ ع ٢ كانون الاول ١٩٧٩م، ص: ١٠٤، السواري جمع سارية وهي السحابة التي تمطرُ ليلاً، الخمر المعشعشة الممزوجة بالماء، وذوب العسل ما يذوب منه بالماء.

٢٧-البيت لتوبة بن الحُميِّر، ديوانه: ٣٧، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢٨-ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٧٤/٥.

٢٩-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي:١١/١.

٣٠- سورة النساء من الآية: ١٠٢

٣١-سورة النمل من الآية: ٥٨

٣٢-سورة الاعراف من الآية: ٨٤

٣٣-وهذا المعنى أيضاً واردٌ في عبارة مطر السوء وهذا واضح في { سورة الفرقان الآية: ٤٠} ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾.

٣٤- الاتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١٤٥/١، وارشاد الساري شرح صحيح البخاري، القسطلاني: ١٣٥/٧.

٣٥-سورة النساء من الآية: ١٠٢.

٣٦-الاتقان في علوم القرآن: ١٤٥/١.

٣٧- ينظر: لسان العرب: ٥ / ١٧٨، والمخصص لابن سيده: ٤/ ٣٩٥، وتاج العروس: ١٤ / ١٣٣.

٣٨-المخصص، لابن سيده: ٣٩٥/٤.

٣٩-مجاز القرآن، مراجعة وتعليق د. محمد فؤاد سزكين:٢٤٥/١.

٤٠-فتح الباري: ٣٠٨/٨، ومراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالمملكة.

٤١- تاج العروس، الزبيدي: ١٤/ ١٣٣.

٤٢-ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٩٩/٢.

٤٣- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٥/ ٣٨.

٤٤- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي: ٤٧٧-٤٧٨، وينظر: المطر، الاصمعي: ١٠٤، والمفردات في غريب القرآن، للاصفهاني: ٣٦٧.

٤٥- العين: ٤٤٠/٤.

٤٦- لسان العرب، لابن منظور: ١٧٥/٥.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤٧-المصدر نفسه: ٥/١٧٥.

٤٨- تاج العروس، الزبيدي: ٥/ ٣١٧.

٤٩-المصدر نفسه: ٥/ ٣١٧.

٥٠- ديوانه: ٩١، تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف مصر.

٥١-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٥: ٢١٢-٢١٣، والفنا هو عنب الثعلب او نبات يشبهه.

٥٢-اساس البلاغة، الزمخشري: ١/٧١٧.

٥٣-المفردات في غريب القرآن: ٣٦٨.

٥٤- المصدر نفسه: ٣٦٨.

٥٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: ٦/ ٥١٠.

٥٦-تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي: ٣٩٩.

٥٧-اساس البلاغة، الزمخشري: ٢/ ٢١٨.

٥٨-ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥/ ٣٧٤، وتاج العروس: ١٣٣/١٤.

٥٩-سورة الشعراء من الآية: ١٧٣.

٦٠- المخصص: ٤/ ٣٩٥.

٦١-المخصص، لابن سيده: ٤/ ٤٠٩.

٦٢- قاموس القرآن الكريم، أحمد مختار عمر: ١٥١.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فهرس المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.
١- الاتقان في علوم القرآن، السيوطي (٩١١هـ)، المكتبة الثقافية (بيروت- لبنان) ١٩٧٣م.
٢- ارشاد الساري شرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني، دار احياء التراث العربي- لبنان.
٣- أساس البلاغة، الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، الناشر: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٤- الاصمعيات، ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي (٢١٦هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٥، بيروت– لبنان.
٥- تاج العروس، السيد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، طبعة الكويت ١٩٦٥– ٢٠٠١.
٦- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، اعتنى به تحقيقاً: عبد الرحمن معَلّا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت– لبنان، ٢٠٠٢م.
٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٧٥٦هـ)، طبعة دار القلم، دمشق.
٨- ديوان ابي تمام: تحقيق محمد عبده عزام، ط ٥، دار المعارف، مصر.
٩- ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم، ط ٣، دار المعارف، مصر.
١٠- ديوان توبة بن الحُمَيِّر، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١١– شرح الحماسة المرزوقي، تحقيق: احمد امين وعبد السلام هارون (ت٢١٦هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
١٢– العين، الخليل بن أحمد (١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.
١٣– الغريب المصنف، لابي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د.صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، دمشق وبيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
١٤– فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني (٩٢٣هـ)، اشرف على التحقيق الشيخ عبد العزيز ابن باز، ومراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر وتوزيع، رئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالمملكة.
١٥– فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (٤٢٩هـ) دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
١٦– قاموس القرآن الكريم، أحمد مختار عمر، الناشر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط٢، ١٩٩٧م.
١٧– لسان العرب، لابن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
١٨– الكشاف، الزمخشري (٥٣٨هـ) رتبه وصححه وضبطه: مصطفى حسين أحمد، ط٣، دار الفكر.
١٩– المخصص، ابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ) تحقيق: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٥م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٠- مجاز القرآن: ابو عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٩هـ)، مراجعة وتعليق: محمد فؤاد سزكين، الخانجي، مصر.

٢١- مجمع الامثال، أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ١٩٥٥م.

٢٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (٩١١هـ)، شرحه: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية- بيروت، ١٩٨٦م.

٢٣- المطر مواضع وروده في جانب الشعر الجاهلي، د.نصرت عبد الرحمن، مجلة دراسات الصادرة عن الجامعة الاردنية، مج ٦ ع ٢، كانون الاول ١٩٧٩م.

٢٤- المفردات غريب القرآن، الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق ك محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط ٤، ٢٠٠٥م.

٢٥- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

٢٦- المياه الجوفية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، م.د. حقي حمدي خلف، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العدد ٥٨ لسنة ٢٠١٩.

٢٧- وصف المطر والسحاب، لابن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٣٨٢هـ.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Index of Source and References

Ālqr'ān al-Karīm

1- al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān, al-Suyūṭī (911h), al-Maktabah al-Thaqāfīyah (Bayrūt Lubnān) 1973 M .

2- Irshād al-sārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr al-Qasṭallānī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Lubnān.

3- Asās al-balāghah, al-Zamakhsharī (538h), taḥqīq Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd, al-Nāshir: Muḥammad 'Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrwt, Ṭ1, 1998 M.

4- Alāṣm'yāt, Abū Sa'īd 'Abd al-Malik ibn Qarīb Aṣma'ī (216h), taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir wa-'Abd al-Salām Hārūn, Ṭ 5, byrwt – Lubnān.

5- Tāj al-'arūs, al-Sayyid Murtaḍá al-Ḥusaynī al-Zubaydī (1205h), taḥqīq: 'Abd al-Sattār Aḥmad Farrāj wa-ākharīn, Ṭab'ah al-Kuwayt .٢٠٠١ – ١٩٦٥

6- Tafsīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, 'Abd al-Raḥmān nāṣrāls'dy, i'taná bi-hi taḥqīqan: 'Abd al-Raḥmān m'allā al-Luwayḥiq, m'ssh al-Risālah, Ṭ 1, Bayrūt – Lubnān, 2002 M.

7- al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn, al-Samīn al-Ḥalabī (756h), Ṭab'ah Dār al-Qalam, Dimashq.

8- Dīwān Abī Tammām: taḥqīq Muḥammad 'Abduh 'Azzām, Ṭ 5, Dār al-Ma'ārif, Miṣr.

9- Dīwān Imri' al-Qays: taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭ 3, Dār al-Ma'ārif, Miṣr.

10- Dīwān Tawbah ibn alḥumyiir, taḥqīq: D. Khalīl Ibrāhīm al-'Aṭīyah Dār Ṣādir Bayrūt, Ṭ 1, 1998 M

11- Sharḥ al-Ḥamāsah al-Marzūqī, taḥqīq: Aḥmad Amīn wa-'Abd al-Salām (t 216 H), Hārūn Dār al-Jīl Bayrūt, Ṭ 1, 1991m .

12- al-'Ayn, al-Khalīl ibn Aḥmad (175 H), taḥqīq Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Dār al-Rashīd, al-Jumhūrīyah al-'Irāqīyah, ١٩٨٢m.

13- al-Gharīb al-muṣannaf, li-Abī 'Ubayd al-Qāsim ibn Sallām (t 224 H), taḥqīq: D. Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī, Dār al-Fayḥā', Dimashq wbyrwt, Ṭ 1, 2005 M.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

14- Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr al-Qasṭallānī (923h), Ashraf ‘alá al-taḥqīq al-Shaykh ‘Abd āl‘zyz Ibn Bāz, wa-murāja‘at: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Nashr wa-tawzī‘, Ri’āsat al-Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād bi-al-Mamlakah.
15- Fiqh al-lughah wa-sirr al-‘Arabīyah, al-Tha‘ālibī (429 H) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān.
16- Qāmūs al-Qur’ān al-Karīm, Aḥmad Mukhtār ‘Umar, al-Nāshir Mu’assasat al-Kuwayt lil-Taqaddum al-‘Ilmī, Ṭ 2, 1997 M.
17- Lisān al-‘Arab, li-Ibn manẓūr (711 H), Dār Ṣādir, Bayrūt.
18- al-Kashshāf, al-Zamakhsharī (638 H) rattabahu wa-ṣaḥḥaḥahu wẓbṭh: Muṣṭafá Ḥusayn Aḥmad, Ṭ 3, Dār al-Fikr.
19- Almkhṣṣ, Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh (458 H) taḥqīq: D. ‘Abd al-Ḥamīd Aḥmad Yūsuf Hindāwī, Ṭ1, Dār ālktb al-‘Ilmīyah, Bayrūt Lubnān, 2005m.
20- Mujāz al-Qur’ān: Abū ‘Ubaydah Mu‘ammar ibn al-Muthanná (209h), murāja‘at wa-ta‘līq: Muḥammad Fu’ād Sizkīn al-Khānjī, Miṣr.
21- Majma‘ al-amthāl, Aḥmad ibn Muḥammad al-Nīsābūrī al-Maydānī (518h), taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, Maṭba‘at al-Sunnah al-Muḥammadīyah, mṣr, 1955 M.
22- al-Muz’hir fī ‘ulūm al-lughah wa-anwā‘hā, al-Suyūṭī (911h), sharaḥahu: Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlá wa-ākharīn, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah – byrwt, 1986 M.
23- al-Maṭar mawāḍi‘ wrwdh fī jānib al-shi‘r al-Jāhilī, D. Naṣrat ‘Abd al-Raḥmān, Majallat Dirāsāt al-ṣādirah ‘an al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah , Majj 6 ‘A 2 Kānūn al-awwal 1979 M.
24- al-Mufradāt Gharīb al-Qur’ān, al-Rāghib al-Iṣfahānī (502h), taḥqīq K Muḥammad Khalīl ‘Aytānī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt – Lubnān, Ṭ ٢٠٠٥ ،٤ M.
25- al-Muwashshaḥ fī ma’ākhidh al-‘ulamā’ ‘alá al-shu‘arā’, Muḥammad ibn ‘Umrān ibn Mūsá al-Marzubānī (384h), taḥqīq Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn , Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1995 M.
26- al-Miyāh al-jawfīyah fī al-Qur’ān al-Karīm (dirāsah mawḍū‘īyah), M. D. Ḥaqqī Ḥamdī Khalaf, Majallat Kullīyat al-‘Ulūm al-Islāmīyah, Jāmi‘at bghdād, al-‘adad 58 li-sanat 2019

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0088
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

27- Waṣf al-maṭar wa-al-saḥāb, li-Ibn Durayd (321h), taḥqīq ‘Izz al-Dīn al-Tanūkhī, Dimashq 1382H.